Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وآثرهم لديّ حتّى يعلم النّاس في هاته البلاد أنّ المودّة شـــيء والنّقـــد الأدبيّ شيء آخر"[1].

إن كان وضع النّقد في عصر الشّابّي دافعا قويّا إلـــى التّأســيس، فإنّ المرجعيّة النّقديّة التّراثيّة دافع قويّ آخر إلى مثل هذا التّأســـيس. ونكتفي هنا فقط ببسط آراء الشّابّي في ذلك على أن نناقشه لاحقا. فقـد ضمّن هذه الآراء في كتابه "الخيال الشّعريّ عند العرب" في موضعين رئيسيّـين. أوّلهما عندما ردّ "الرّوح العربيّة" إلـــى عـــامل الوراثـــة، وأساسا وراثة العصر الأمويّ لروح الأدب الجاهليّ،وإلى عدم اطّـــلاع العرب على آداب الأمم الأخرى، ثمّ إلى عامل ثـــالث هـــو متصـــوّر الأدب عند النّقّاد القدامى: " فإنّ هؤلاء النّقّاد كـــانوا لايفـــهمون الأدب على حقيقته الّتي ينبغي أن يفهم عليها...وإنّما كانوا يفهمون منه فـــهما معكوسا يختلفون في تأويله ويتّفقون على مدلوله.فهم يتّفقون على أنّـــه لايقصد لنفسه كفنّ جدّيّ من فنـــون الحيـــاة، لـــه روحـــه وأطـــواره ونزعاته، ولكنّهم يختلفون في الغرض من استعماله"[2].

أمّا الموضع الثّاني الّذي ذكر فيه الشّابّي التّراث النّقـــديّ، فـــهو تقسيمه النّقّاد القدامى إلى طائفتين. أولاهما طائفـــة النّقّـــاد اللّغويّـــن، كعمرو بن العلاء ممّن جعلوا "الأدب وسيلة من وسائل الدّين"[3]. وأمّـــا ثانيتهما فتخصّ المتأخّرين "وقد كان رأيها في الأدب أنّه وســـيلة مـــن

---

[1] الشّابي، تعليق على مقال " الشّعر في تونس " ص58 .

[2] الشّابي ، الخيال الشّعريّ ، ص 135-136 .

[3] نفسه ، ص 136 .